أثر الصدر الأعظم في الحرب العالمية الأولى وحرب الاستقلال التركية (١٩١٤-١٩٢٣)

الكلمات المفتاحية: الاعظم ، الحرب العالمية ، الاستقلال

م٠د ٠ساهرة حسين محمود

جامعة البصرة/كلية الآداب

Sahara5463@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين سابغُ النعمُ، والشكر لله تعالى ذي الجود والكرم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين النبي الأكرم الخاتم الأمين محمد بن عبد الله " صلى اللهُ عليهِ وآله وسلم " ، الطيبين الطاهرين والأئمة الأخيار ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين

الصدر الأعظم بالعثمانية صدر أعظم أو وزير أعظم وهو أعلى منصب تحت السلطان مع السلطة المطلقة له وهو الذي يحمل ختم السلطنة، وسلطة تعيينه وعزله حق للسلطان فقط. وكانت جلسات الوزراء في الدولة العثمانية تنعقد بأمره للإطلاع على شؤون الدولة ، وكانوا يجتمعون في قصر الباب العالي وهو قصر طوب قابي. ويوجد أيضا في الباب العالي جميع مكاتب الوزراء مع الصدر الأعظم.

وكان لقب الصدر الأعظم (الوزير) قد شاع وانتشر خلال المراحل الأولى للدولة العثمانية ، وأول من لقب بالصدر الأعظم كان الوزير خليل باشا شندرلي الكبير وزير السلطان مراد الأول، والغرض من اللقب الجديد هو تمييز حامل الختم السلطاني من الوزراء الآخرين؛ ثم بدأ اللقب الجديد «صدر أعظم» يحل محل اللقب القديم «وزير أعظم» تدريجيا وإن كانا لهما نفس المعنى والرتبة.

وقد نشأ عن هذا البحث المتواضع مقدمة ومحوران وخاتمة وهي :

المحور الأول : منصب الصدر الأعظم خلال الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨).

المحور الثاني : منصب الصدر الأعظم خلال انهيار الدولة العثمانية(١٩١٩-١٩٢٣) .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا البحث المتواضع ، معيناً للمهتمين بالتأريخ العثماني و التركي و أبرز شحصياتها المهمة .

ومن الله تعالى العون والسداد ...

المقدمة

الصدر الأعظم (باللغة التركية العثمانية: صدرِ اعظم أو وزيرِ اعظم) (Vezir–i Azam : أو Sadr– Azam أو Sadrazam أو Serdar–ı Ekrem) ، أعظم وهو أعلى منصب تحت السلطان مع السلطة المطلقة له وهو الذي يحمل ختم السلطنة، وسلطة تعيينه وعزله حق للسلطان فقط. وكانت تنعقد جلسات الوزراء في الدولة العثمانية بأمره للإطلاع على شؤون الدولة ويجتمعون في قصر الباب العالي وهو قصر طوب قابي. ويوجد أيضا في الباب العالي جميع مكاتب الوزراء مع الصدر الأعظم.

وكان لقب الوزير هو المستخدم خلال المراحل الأولى للدولة العثمانية ، وأول من لقب بالصدر الأعظم كان الوزير " خليل باشا شندرلي الكبير " وزير السلطان مراد الأول (١٣٦٢ –١٣٨٩ م) . والغرض من اللقب الجديد هو تمييز حامل الختم السلطاني من الوزراء الآخرين. ثم بدأ اللقب الجديد «صدر أعظم» يحل محل اللقب القديم «وزير أعظم» تدريجياً وإن كانا لهما نفس المعنى والرتبة.

أثناء الأطوار الناشئة للدولة العثمانية، كان "الوزير" اللقب الوحيد المستخدم. وكان أول الوزراء العثمانيين الذي استخدم لقب "صدر أعظم" هو (چندرلي قرة خليل خير الدين پاشا). وكان الغرض من أعطاء هذا اللقب "الصدر الأعظم" هو تمييز حامل ختم السلطان عن باقي الوزراء. واللقب المستخدم بكثرة في البداية هو لقب (وزير أعظم) وحل تدريجياً محله لقب (الصدر الأعظم) ، وكلاهما كان يشير إلى كبير الوزراء. وخلال مراحل التأريخ العثماني، حمل الصدور العظام أيضاً لقب : (صدر عالي، وكيل مطلق، صاحب دولت، سردار أكرم، سردار أعظم و ذات آسفي – ذات وزيرية) . وفي عصر كوپرولى (١٦٥٦–١٧٠٣ م) سيطر على الدولة سلسلة من الصدور العظام الأقوياء. وكان من سمات تلك المدة ضعف السلاطين وتسرب سيطرة الدولة إلى الطبقات الوظيفية الأدنى. وبعد تنظيمات الدولة العثمانية في القرن التاسع العاشر للميلاد، أصبح منصب الصدر الأعظم يضطلع بدور أكثر شبهاً بمنصب رئيس الوزراء في الدول الغربية المعاصرة.

المحور الأول : منصب الصدر الأعظم خلال الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)

(١) الصدر الأعظم سعيد حليم باشا

ولد في ١٩ شباط/ فبراير عام ١٨٦٤ م ، في مدينة القاهرة ، وهو أبن محمد عبد الحليم باشا ، أحد أبناء الحاكم المصري محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م) ، وأتم سعيد حليم باشا تعليمه الأبتدائي والثانوي بشكل خاص في مدينة القاهرة وتعلم اللغة العربية والفارسية والأنجليزية والفرنسية ، ثم درس العلوم السياسية لمدة خمس سنوات في سويسرا[١] . كما أصبح عضوًا في مجلس الدولة برتبة (مير ميران) ورتبة (ميجودي) ، في عام ١٨٨٨ م ، وحصل على الرتبة العثمانية الثانية في عام ١٨٨٩ م ، والأولى في عام ١٨٩٢ م ، وفي عام ١٨٩٩ م ، حصل على وسام ميجودي . وفي عام ١٩٠٠ م ، تم منحه لقب (روميلي بيلاري) ، وفي عام ١٩٠٨ م ، تم استبعاده من موظفي (مجلس الدولة)، ولكن في نفس المدة تم تعيينه في مكتب بلدية منطقة يني كوي ، فيما بعد أنتخابات البلدية العامة شغل منصب الرئاسة الثانية . وفي عام ١٩٠٨ م ، عين عضو في مجلس الاعيان. وفي ٢٣ كانون الثاني/ يناير عام ١٩١٢ م - ٢٣ تموز/ يوليو عام ١٩١٢ م ، تم تسليمه رئاسة شورى مجلس الدولة [٢] . إلا أنه انسحب من منصبه في عام ١٩١٢م . في غضون ذلك انتخب أمينًا عامًا للجنة الأتحاد والترقي. وفي عهد الصدر الأعظم محمود شوكت باشا ، ثم عُيِّن في مجلس رئاسة الدولة للمرة الثانية في عام ١٩١٣ م ، ثم بعد ثلاثة أيام في وزارة الخارجية . بعد أستشهاد محمود شوكت باشا في ١١ حزيران / يونيو عام ١٩١٣ م ، حصل على رتبة وزير أولاً وفي اليوم التالي عُين وزير أعظم في (١٢حزيران / يونيو عام ١٩١٣ م) [٣].

في أيلول / سبتمبر عام ١٩١٣ م ، تم تكريمه بمنحه وسام الأمتياز من قبل السلطان لتوقيعة أتفاقية السلام مع البلغار ، والمحافظة على منطقة آدرنة و على حدود نهر ميريتش في الإمبراطورية العثمانية . وخلال مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ، و بسبب أنتهاك حيادها ؛ خلال هذه المدة تم توقيع سعيد حليم باشا أتفاقية تحالف ، مع السفير الألماني (بارون فانغنهايم) في قصره في منطقة يني كوي. و أستقال من وزارة الخارجية في عام ١٩١٥ م ، و من منصب الصدر الأعظم في ٣شباط / فبراير عام ١٩١٧ م ، وحل محله طلعت باشا في منصب الصدر الأعظم [٤].

وأعتقل سعيد حليم باشا في آذار/ مارس عام ١٩١٩ م ، مع بعض أعضاء حكومته أثناء إعلان حرب الأستقلال العثمانية . وفي هذا السياق ، تم الإفراج عنه ، ونفية إلى جزيرة مالطا ، مع أعضاء البرلمان الآخرين وفقًا للأتفاقية التي وقعتها حكومة أنقرة مع بريطانيا العظمى ، في ٢٣ تشرين الأول / أكتوبر عام ١٩٢١م . ومع ذلك لم يُسمح له بالعودة إلى إسطنبول فذهب إلى روما وأستقر في أحد الفنادق . وفي مساء يوم ٦ كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٢١ م ، وعند وصله بالسيارة التي كانت تقله إلى باب الفندق الذي يقيم فيه ، هاجمته لجنة أرمينية تُدعى (أرسافير شيراسيان) وتم قتله بأطلاق النار عليهِ ، وتم إحضار جثته إلى قصره في منطقة يني كوي في مدينة إسطنبول ، وفي مراسم تشيع كبير عقدت في ٢٠ كانون الثاني/ يناير عام ١٩٢٢م ، تم دفنه في حديقة ضريح السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩ م) ، بجانب والده حليم باشا[٥].

وخلال المدة التي ظهرت فيها ظاهرة التغريب (العولمة الغربية) ، كان على رجال الدولة العثمانية الموازنة بين الفكر الإسلامي ، التي تنص عليه مبادىء الدستور العثماني والفكر الإسلامي ، الذي تدين به الدولة العثمانية من جهة و مواجهة ظاهرة التغريب التي تزامنت مع ضعف الدولة ومواجهة الأزمات السياسة ، مع الضغوط التي كانت متواجدة من جهة أخرى [٦] . وكان من بين هؤلاء الرجال سعيد حليم باشا ، فإن فكره كان يتبلور في إن الحضارة تتكون من عناصر مادية وروحية وقيم تتجه بها الأمة .أما بالنسبة للمجتمعات الإسلامية فإن الدين هو القوة الفاعلة التي توفر الإنتاج لهذه الحضارة ، والإسلام هو نفس الشيء أساس الحضارة والدين والهوية [٧] .

(٢) طلعت باشا

محمد طلعت (١ أيلول/ سبتمبر عام ١٨٧٤ م – ١٥ آذار/ مارس عام ١٩٢١م) ، هو الزعيم المؤسس لجمعية (الحرية العثمانية) وأحد مؤسسي وقادة الأتحاد والترقي ، وهو رجل دولة عثماني . كما لعب طلعت بك دورًا مهمًا في الأعداد للأنقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، وهو من أهم الممثلين الذين شكلوا سياسة الدولة العثمانية بين عامي (١٩٠٨-١٩١٨ م) [٨]. وهو المؤسس لحكم الباشوات الثلاثة مع أنور باشا وجمال باشا ، وقد لعب طلعت بك دورًا في دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ م ، وترحيل الأرمن. وأصبح الوزير الأعظم في عام ١٩١٧ م[٩] . وبعد خسارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية

الأول حل لجنة الأتحاد والترقي وغادر البلاد مع جمال وأنور باشا. وقُتل على يد أرمني في شارع هاردنبرغ في برلين – المانيا عام ١٩٢١ م [١٠] .

بعد استقالة سعيد حليم باشا في ٣شباط/ فبراير عام ١٩١٧ م ، لأسباب صحية ، تم تعيين طلعت بك برتبة وزير أعظم. وهكذا أصبح النائب الأول الذي يتم تعيينه وزيرا أعظم في التأريخ العثماني [١١] . وكانت قضية الغذاء التي ظهرت بعد دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى ، في ١٨ آب / أغسطس عام ١٩١٧ م ، هي من أهم القضايا في مدة الصدر الأعظم ، ويمكن التعبير عن هذا الصراع حول هذه القضية أنه صراع "مدني عسكري" ، "طلعت – أنور" ، مع "المرسوم العام لهيئة الأركان العامة" ، بنقل جميع الصلاحيات إلى الجيش ؛ فهُزم طلعت في هذا الصراع وأنتقل واجب إطعام الناس من طلعت باشا والمدنيين إلى الجيش. حاول طلعت باشا نقل عمل الإعاشة من الجنود وإعادته إلى المدنيين ، وأنشأ وزارة الغذاء وجعل عليها السيد قارا كمال [١٢].

شارك طلعت باشا شخصياً في مفاوضات السلام مع روسيا القيصرية ، التي أنسحبت من الحرب بإندلاع الثورة البلشفية . فأتيحت له الفرصة للقاء ثوار مثل ليون تروتسكي وكارل راديك وشخصيات مثل شيشيرين وليف ميخائيلوفيتش كاراهان ، الذين سيلعبون دورًا مهمًا في الدبلوماسية السوفيتية، نتيجة لجهود طلعت باشا ، الذي وقع معاهدة بريست ليتوفسك كممثل للدولة العثمانية في ٣ آذار/ مارس عام ١٩١٨ م ، التي أعادت جميع الأراضي (أرداهان ، كارس ، أرتفين وباتوم) التي غزتها روسيا القيصرية في حرب ٩٣ وأعادتها إلى الدولة العثمانية [١٣].

في تموز/ يوليو عام ١٩١٨ م ، بعد وفاة السلطان رشاد قدم طلعت باشا استقالة إلى الحكومة ، أعاد السلطان وحيد الدين تعيين طلعت بك وزيراً أعظم أثر هزيمة الدولة في الحرب ، قدم استقالته من الصدر الأعظم في ٨ تشرين الأول / أكتوبر عام ١٩١٨ م ، فأنتهت مهمته رسميًا بتشكيل حكومة جديدة بقيادة أحمد عزت باشا في ١٤ أكتوبر/تشرين الأول عام ١٩١٨ م[١٤].

(٣) أحمد عزت فوركچ

ينحدر أحمد عزت باشا من إحدى أقدم العائلات في ألبانيا. وتخرج من الكلية الحربية عام ١٨٨٤ م ، ومن الأكاديمية الحربية في العام التالي. وتم إرساله إلى ألمانيا خلال الإعوام (

١٨٩١-١٨٩٤ م) ، وتلقى تدريبًا في الجيش الألماني. كما عمل في مقدونيا وسوريا والحجاز. وفي عامي (١٩٠٣- ١٩٠٦ م) ، كان رئيس أركان الجيش العثماني في اليمن برتبة (عميد) مباشرة بعد الإنقلاب العثماني عام ١٩٠٨ م ، فتم تعيينه رئيسًا للأركان العامة ، فشغل هذا المنصب حتى عام ١٩١٤ م . وله دورًا رائدًا في تحديث الجيش العثماني تحت إشراف مستشارين عسكريين ألمان[١٥]. وكُلف بقمع انتفاضة الإمام يحيى في اليمن عامي (١٩١١-١٩١٢م) . وذكر عصمت إينونو في مذكراته أنه غرس حب الموسيقى الغربية الكلاسيكية لديه ، الذي كان رئيس الأركان خلال هذا الواجب. وخلال الأيام الأخيرة من حرب البلقان ، عاد أحمد عزت باشا من اليمن وعين نائبا للقائد برتبة أول فريق ، وعند مقتل محمود شوكت باشا في حزيران / يونيو عام ١٩١٣ م ، تم تسليم وزارة الحرب إليه ومع ذلك أضطر إلى الأستقالة من مهامه في كانون الثاني / يناير عام ١٩١٤ م ، حيث أمتنع عن إجراء تغيير الأساسي للموظفين الذي طالبت به لجنة الأتحاد والترقي في الجيش [١٦]. فلم يشارك في الحرب لمدة معينة لأنه كان ضد دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى. و في عام ١٩١٦ م ، تم تعيينه قائدا للجيش الثاني على جبهة شرق الأناضول ، فهُزم بشدة من قبل الجيش الروسي المتقدم.

في ٧ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩١٨ م ، بعد أستقالة لجنة الأتحاد والترقي بقيادة طلعت باشا ، و تعيينه صدر أعظم وترقيته إلى رتبة موشير ، قبل أيام قليلة من ذلك ، هُزم الجيش العثماني على الجبهة الفلسطينية – السورية ، وخسرت الدولة العثمانية دمشق واستسلمت بلغاريا لدول الوفاق. تولى احمد عزة باشا وزارة الحرب والصدر الأعظم ومع ذلك ، كان من المسلم به أن يتم تعيين مصطفى كمال باشا بمجرد عودته من الجبهة ، أقترح مصطفى كمال باشا ، في رسائله إلى السلطان ، حكومة تضم نفسه مع رؤوف وفتحي وفاسيف وكافيت بايس ، برئاسة احمد عزت باشا. كان أهم عمل قامت به حكومة عزت باشا هو إنهاء الحرب مع هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر عام ١٩١٨ م ، إذ وقع رؤوف بك وزير البحرية على الهدنة نيابة عن الحكومة العثمانية[١٧].

وفي ليلة ٣/٢ تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩١٨ م ، سافر طلعت وأنور وجمال باشا إلى الخارج سراً هاربين ، مما تسبب في حدوث ثورة كبيرة في السياسة الداخلية. فأستقال مجلس الوزراء احمد عزت باشا ، المتهم بالسماح لرؤساء الوحدويين في لجنة الأتحاد والترقي ، والتي

تحملت جريمة خسارة الحرب بالسفر إلى الخارج ، وفي ٨ نوفمبر ١٩١٨ م ، أي بعد ٢٥ يومًا من الحكم فقضى عزت باشا معظم مدة الـ ٢٥ يومًا في الفراش كمريض من الإنفلونزا الإسبانية ، التي كانت وباءً في تلك الأيام [١٦]. أن من أهم أسباب أستقالة أحمد عزت باشا هو معاهدة موندروس ، والتي كان سببها الرئيسي هو عدم موقف السلطان أتجاة حكومة أحمد عزت باشا منذُ الأيام الأولى [١٨].

المحور الثاني : منصب الصدر الأعظم خلال أنهيار الدولة العثمانية(١٩١٩-١٩٢٣)

(١) أحمد توفيق باشا

أحمد توفيق باشا (أحمد توفيق أوكداي) ولد في إسطنبول١١ شباط / فبراير عام ١٨٤٥ م ، وتوفي في إسطنبول ٨ تشرين الأول / أكتوبر عام ١٩٣٦ م ، رجل الدولة العثماني والوزير العثماني الأخير بعد أن شغل منصب وزير الخارجية في عهد عبد الحميد الثاني(١٨٧٦ – ١٩٠٩ م) لمدة ١٤ عاما . و شغل منصب الوزير الأعظم لمدة ثلاثة فترات (خمسة فترات في الأساس) لمدة سنتين وأربعة أشهر و تسعة وعشرون يومًاً، في عهد السلطان عبد الحميد الثاني والسلطان محمد الخامس (١٩٠٩ – ١٩١٨ م) ، بين ١٣ نيسان /أبريل ١٩٠٩ م – ٥ آيار/ مايو ١٩٠٩ م ، خلال مدة حكم محمد السادس وأثناء أحتلال إسطنبول بين ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨م – ٣ آذار/ مارس ١٩١٩ م و ٢١ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٢٠ م – ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٢ م [١٩].

وهو أحد أبناء فريق إسماعيل حقي باشا ، أسلافه من سلالة جيراي من تتار القرم. ترك الجيش كضابط ودخل غرفة الترجمة في الباب العالي بعد عام ١٨٧٢ م ، تولى وظائف مختلفة في وزارة الخارجية ، بعد أن شغل مناصب في روما وفينا وبيرسبورغ وأثينا ، كما شغل منصب القائم بالأعمال والسفير في برلين لمدة عشر سنوات من عام ١٨٨٥ م [٢٠] . وتزوج إليزابيث تشومي ، ابنة ضابط شرطة أحدى القرى السويسرية ، وكانت مربية لأبناء عائلة دبلوماسية أثناء خدمته كقائم بالأعمال في أثينا عام ١٨٧٩ م ؛ وكان لديهم خمسة أطفال من هذا الزواج أثناء عمله سفيرا لبرلين عام ١٨٩٥ م ، و تم استدعاءه إلى مدينة اسطنبول من قبل السلطان عبد الحميد الثاني وعين وزيرا للخارجية. فواصل هذا الواجب باستمرار حتى عام ١٩٠٩م ، بعد إعلان النظام الملكي الدستوري ، وتم تعيينه عضوا في مجلس الأعيان [٢١].

عند أستقالة أحمد عزت باشا ، الذي وقع هدنة مندروس بعد الحرب العالمية الأولى ، فقد عُين وزيراً أعظم في ١١ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩١٨م ، وفي اليوم الثاني لكونه الصدر الأعظم ، دخل أسطول قوات الحلفاء إسطنبول واحتلت المدينة . حل السلطان وحيد الدين (محمد السادس) (١٩١٨-١٩٢٢ م) ، البرلمان في ٢١ كانون الأول / ديسمبر عام ١٩١٨ م ، بضغط من الحلفاء ، ثم حلت حكومة توفيق باشا لمدة وجيزة. أعاد توفيق باشا تشكيل الحكومة في ١٢ كانون الثاني / يناير عام ١٩١٩ م ، لكنه استقال في ٣ آذار/ مارس عام ١٩١٩ م ، بقوة الغزاة [٢٢] ؛ بعد دعوة الإمبراطورية العثمانية إلى مؤتمر باريس للسلام ، حيث عقدت محادثات السلام بعد الحرب العالمية الأولى في ٢٢ نيسان/ أبريل عام ١٩٢٠ م ، ترأس الوفد العثماني الذي أرسل إلى المؤتمر. وجد الوفد الذي يرأسه أن الظروف المعلنة ثقيلة للغاية وطلب تخفيفها. بعد أن لم يتم قبول ذلك ، رفض الشروط المعلنة في ١١ تموز/ يوليو عام١٩٢٠ م ، وعاد إلى إسطنبول في وقت لاحق ، بينما وافق وفد آخر أرسل إلى باريس برئاسة دامات فريد باشا على الشروط ووقع معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ م[٢٣].

تم تعيينه كصدر أعظم بدلاً من دامات فريد باشا في ٢١ تشرين الأول / أكتوبر عام ١٩٢٠ م ، وبقي في هذا المنصب لمدة عامين تقريبًا أثناء عمله ، فأقترح على حكومة الجمعية الوطنية المشاركة في مؤتمر لندن معًا ، ولكن بعد رفض مصطفى كمال باشا ، مثّل بكير سامي بك حكومة أنقرة ومثل توفيق باشا حكومة إسطنبول. وأستقال في ٤ تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٢٢م ، بعد إلغاء السلطنة العثمانية . وبسبب ذلك لم يستطع إعادة ختم الصدر الأعظم ، وتم الأحتفاظ به من قبل عائلته [٢٤] . فحمل لقب العائلة " أوكداي" في عام ١٩٣٤ م ، وتوفي في ٨ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٣٦ م ، ونقلت جثته المدفونة في تكية يحيى أفندي في بشيكتاش ، من قبل ابنه علي نوري أوكداي إلى مقبرة العائلة في شهداء إديرنيكابي [٢٥].

(٢) دامات محمد فريد باشا

دامات محمد فريد باشا (١٨٥٣- ١٩٢٣م) ، دبلوماسي ورجل دولة عثماني في عهد السلطان محمد السادس ، وشغل منصب الوزير الأعظم لمدة عام واحد وشهر واحد وخمسة عشر يومًا ، مابين (٤ آذار / مارس عام ١٩١٩ م - ٣٠ أيلول/ سبتمبر عام ١٩١٩ م) ، و (٥ نيسان/ أبريل عام ١٩٢٠ م - ١٧ تشرين

الأول/ أكتوبر عام ١٩٢٠ م) ، بسبب معارضته لحركة التحرير الوطني بقيادة مصطفى كمال باشا ، فتم إدراجه في قائمة اسمها قائمة المئات بعد الحرب وتم إعلانه كخائن. وهرب إلى خارج البلاد في عام ١٩٢٢ م[٢٦]. كانت المهنة السياسية لفريد باشا في عهد محمد السادس (وحيد الدين)، بعد الإطاحة بلجنة الأتحاد والترقي ، أقترح وحيد الدين إرسال فريد باشا إلى مفاوضات الهدنة التي ستعقد في مودروس في ٢٤ تشرين الأول /أكتوبر عام ١٩١٨م ، إلا أن حكومة عزت باشا رفضت هذا الأقتراح. وفقًا لكلام رؤوف أورباي ، كان سبب هذا العرض من السلطان أنه كان يخشى أن تؤدي اتفاقية الهدنة إلى تغيير السلطنة ، كما هو الحال في بلغاريا والنمسا وألمانيا ، وأن فريد باشا كان يعتقد أنه سيكون مخلصًا له[٢٧] .

وتم تعيين فريد باشا في منصب الوزير الأول لأول مرة بعد استقالة حكومة توفيق باشا في ٣ آذار/ مارس عام ١٩١٩م ، كانت حكومة توفيق باشا القديمة ، التي تم تشكيلها بعد الحرب ، غير فعالة ومتداخلة في لمواجهة الضغوط المختلفة من قبل الدول المنتصرة. كانت الأزمة التي أدت إلى تغيير مجلس الوزراء تتمثل في عدم إمكانية إنشاء محكمة حرب عرفية ، التي كان من المقرر إنشاؤها لمحاكمة مجرمي الحرب المسؤولين عن "الترحيل والمجازر" ، على الرغم من إصرار دول الوفاق ، كان الموقف المتشدد للجنرال الفرنسي فرانشيت ديسبري تجاه الوزير الأعظم الأقدم هو السبب المباشر لتغيير الحكومة [٢٨]. استقالت حكومة فريد باشا في ١٥ آيار/ مايو بعد الأحتلال اليوناني لإزمير ومع ذلك ، في نفس اليوم تم تكليف فريد باشا بتشكيل الحكومة مرة أخرى تم تعيينه و أستقال مرة أخرى في ٢٠ تموز/ يوليو بعد المعاملة العنيفة للوفد التركي في مؤتمر باريس للسلام ، وأصبح رئيسًا للوزراء في اليوم التالي للمرة الثالثة ؛ وأخيرًا أستقال مجلس وزراء فريد باشا للمرة الثالثة في ٣٠ أيلول/ سبتمبر ، عندما سيطرت (حركة الدفاع عن الحقوق) على الأناضول في مؤتمر سيواس قررت حكومة علي رضا باشا ، التي وصلت إلى السلطة في اليوم التالي ، إجراء انتخابات عامة تماشياً مع طلب مؤتمر سيواس[٢٩].

خلال حكوماته الثلاث الأولى ، التي أستمرت حوالي سبعة أشهر ، انتهج فريد باشا سياسة تهدف إلى إرضاء وأسترضاء قوى الحلفاء التي تحتل إسطنبول من جهة ، وإزالة بقايا نظام الأتحاد والترقي من الداخل، بمجرد وصوله إلى السلطة ، تم أعتقال العديد من قادة الأتحاد والترقي السابقين، بعد ذلك مباشرة ؛ تم إنشاء محكمة جرائم الحرب وقرر حاكم منطقة بوغازليان ، الذي حوكم بسبب واجبه في ترحيل الأرمن ، إعدام كمال بك، لمواجهة رد الفعل الوطني الواسع ضد أحتلال إزمير ، أختارت الحكومة الأبتعاد وإنشاء قوة شرطة مؤقتة تحت إسم " قوة إنظباطية" ضد الثورة الوطنية التي بدأت في مؤتمر سيواس ، بقيادة رجل عصابات شركسي يدعى أحمد أنزافور ، وحقيقة أن ٩٠.٠٠٠ صندوق ذخيرة تم سكبها في البحر وبخاصة لصالح بريطانيا العظمى[٣٠]، تلقى ردود فعل من كل جزء من المجتمع تقريبًا.

تم تعيين دامات فريد باشا مرة أخرى وزيراً أعظم في الأزمة التي بدأت بغزو البرلمان في ١٦ آذار/مارس عام١٩٢٠ م ، وغزو البرلمان ووقفه بعد يومين. خلال هذه المدة الحكومية الأخيرة ، التي تأسست في ٥ نيسان/ أبريل عام ١٩٢٠ م ، وأنتهت في ١٧ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩٢٠م ، ترأس فريد باشا إدارة مرهقة بحكم الواقع؛ إذ كانت سلطة الحكومة العثمانية في هذه المدة مقتصرة فقط على إسطنبول ومحيطها ، التي أحتلتها دول الوفاق بعد مؤتمر سان ريمو الذي عقد في آذار/ مارس ، لم يكن للوفد العثماني فيهِ أي رأي أثر مفاوضات السلام في باريس. وأصدار فتوى الإعدام الصادرة بحق مصطفى كمال وأصدقائه في ١١ نيسان /أبريل عام١٩٢٠ م ، وتوقيع معاهدة سيفر في ١٠ آب / أغسطس عام ١٩٢٠ م، هي الأحداث الرئيسية خلال المدة الستة أشهر ونصف الشهر الأخيرة لدامات فريد باشا كوزير أعظم[٣١] .

(٣) علي رضا باشا

علي رضا باشا أو دوزتابان علي رضا باشا (١٨٦٠ - ١٩٣٢ م) ، وزير الحرب ووزير البحرية وعضو البرلمان فهو رجل دولة و مستشار عثماني ، شغل منصب الوزير الأعظم في عهد محمد السادس ، عندما كانت إسطنبول تحت الأحتلال. فكانت ولادته في إسطنبول عام ١٨٦٠م ، وهو نجل الرائد في الدرك

طاهر أفندي. تخرج من مكتب حربية في عام ١٨٨٦ م[٣٢]. شغل منصب مدير إدارة العمليات العسكرية خلال الحرب العثمانية – اليونانية عام ١٨٩٧م . تم نفيه إلى طرابلس بناءً على إصرار روسيا القيصرية ، على أساس أنه مسؤول عن مقتل القنصل الروسي في بيتولا ، أثناء توليه منصب حاكم بيتولا في عام ١٩٠٣م ، فأصبح وزيرا للحرب في ١٤ آب/ أغسطس عام ١٩٠٨ م، لكنه أقيل بعد ٤١ يوما بناءً على أعتراض حزب الأتحاد والترقي[٣٣].

تولى منصب وزير البحرية مرتين في عامي ١٩٠٩ و ١٩١٨ م ، فكان القائد العام للجيش الذي قاتل في حرب البلقان بين عامي ١٩١٢– ١٩١٣م ، في وقت لاحق ، خلال السنوات التي كانت فيها إسطنبول تحت الأحتلال ، شغل منصب الصدر الأعظم لمدة خمسة أشهر وسبعة أيام بين (٢ تشرين الأول/ أكتوبر عام ١٩١٩ م و ٨ آذار/ مارس عام ١٩٢٠م) ؛ ورأى أن الأتفاق مع القوات الوطنية في الأناضول أمراً حتمياً ، فأقام علاقة مع ممثل الوفد وسعى إلى سبل الأتفاق بإرسال صالح باشا إلى أماسيا ، للقاء مصطفى كمال باشا. ووعد بأنه سينظر في طلبات تمثيل الوفد في مجلس الوزراء الذي سينشاءه ، ومع ذلك فقد حاول الأستيلاء على السلطة الحاكمة للقوى الوطنية وإزالة تمثيل الوفد.

في عام ١٩٢٠ م ، أضطر إلى الاستقالة تحت ضغط من قبل دول الحلفاء. شغل منصب وزير الإنشاءات والشؤون الداخلية في الحكومة العثمانية الأخيرة عام ١٩٢٢م . توفي في ٣١ تشرين الأول /أكتوبر عام ١٩٣٢ م ، في منطقة إرينكوي بإسطنبول ودفن في مقبرة إيشرين كوي[٣٤] .

(٤) صالح خلوصي باشا

هو رجل دولة عثماني (١٨٦٤– ١٩٣٩ م) ، شغل منصب الوزير الأعظم لمدة ثمانية وعشرين يومًا ما بين (٢ آذار / مارس عام ١٩٢٠ م و ٥ نيسان / أبريل عام ١٩٢٠ م)، خلال المدة التي حكم فيها محمد السادس ، وعندما كانت إسطنبول تحت الأحتلال[٣٥]. ولد في إسطنبول عام ١٨٦٤ م. تخرج من أكاديمية الحرب وأصبح نقيبًا ، في عام ١٩١٩ ، شغل منصب وزير البحرية في حكومتي دامات فريد باشا وعلي رضا باشا؛ وتم تكليفه بتشكيل الحكومة في ٨ آذار/ مارس عام

١٩٢٠ م ، وتم ترقيته إلى رتبة مشير بعد أحتلال إسطنبول أستقال في ٢ نيسان / أبريل عام ١٩٢٠م . كما كان وزيرا للبحرية في الحكومة التي أسسها توفيق باشا. خلال هذه المهمة [٣٦] ، حضر أجتماع بيلجيك مع حكومة أنقرة في ٥ كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٢٠ م ، تم نقله من بيلجيك إلى أنقرة مع ممثلين آخرين لحكومة إسطنبول. تم إطلاق سراحه في ٧ آذار/ مارس عام ١٩٢١ م ، بتعهد كتابي بأنه لن يتولى منصبًا رسميًا في حكومة إسطنبول على الرغم من ذلك ، تولى المسؤولية في حكومة إسطنبول أنسحب من السياسة بعد إلغاء السلطنة في ١ تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٢٢ م ، وتوفي في إسطنبول عام ١٩٣٩م [٣٧] .

الخاتمة

خلال بحثنا هذا وجدنا بأن دور منصب الصدر الأعظم ، لعب مكانه قوية في التغيرات السياسية والعسكرية خلال تأريخ الدولة العثمانية . و بخاصة خلال الحرب العالمية الأولى ، حيث كان ضعف ونهاية الدولة العثمانية واضحة لدى السياسيين في وقتهم إنذاك ؛ فمنهم مَن أستطاع التاثير في توقيع الأتفاقيات أمثال سعيد حليم باشا ودامات فريد باشا . حيث كانت لهم الأمكانية في التأثير على القرار السياسي أثناء توقيع المعاهدات ، ومنهم مَن كان له تأثير سيء على تأريخ الدولة العثمانية ، وعلى حفيدتها تركيا الحالية أمثال طلعت باشا ، حيث بما ورد من وثائق كانت قد كتبت بيده حول الأبادة الأرمنية . مازات تعاني منها الجمهورية التركية إلى هذا الوقت . ومنهم من كان ضد مبادئ السلطنة مع ثبوت فكرة المبدأ الاسلامي لديه ، وتزامناً مع الأنتماء إلى جمعية الأتحاد والترقي . أمثال سعيد حليم باشا وطلعت باشا و أحمد توفيق . إلأ إننا نرى إن أغلبية الصدور العظام كانوا رجال الدولة العسكريين والقادة في المعارك قبل أن يكونون رجال سياسة.

Abstract

The Impact of the Grand Commander in the First World War and the Turkish War of Independence

Dr. Sahira Hussein Mahmoud
Department of History
College of Arts / University of Basra

The Grand Vizier in the Ottoman Empire is the Grand minister or prime-minister, and is the highest position under the sultan who possesses absolute power, and he who bears the seal of the sultanate, and the authority to appoint and dismiss him

is the right of the sultan only. The sessions of the ministers in the Ottoman Empire were held by his order for the purpose of discusing the affairs of the state, and they met in the Sublime Gate Palace, which is the Topkapi Palace. Also in the Sublime Gate there are all the ministries' offices with the Grand Vizier.

The title of the Grand Vizier was used during the early stages of the Ottoman Empire, and the first to be called the Grand Vizier was the Minister Khalil Pasha Shinderli the Great, Minister of Sultan Murad I. The purpose of this new title is to distinguish the bearer of the Royal Seal from other ministers; Then the new title "Sadr Azam" gradually began to replace the old title, "Vizier greatest," albeit with the same meaning and rank.

This study falls in an introduction, two axes and a conclusion, namely:

The first axis: the position of the Grand commander during the First World War (1914-1918).

The second axis: the position of the Grand Vizier during the collapse of the Ottoman Empire (1919-1923).

And help be from Almighty God...

الهوامش

(1) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 35. Cilit ,s. 558-560.

(2) kisisel Arşivlerde istanbul belliği , Taha Toros Arşivi ,No. TT582284.

(3) Ahmet. Şeyhun. Said Halim Pasha: Ottoman Statesman and Islamist Thinker (1865-1921) Istanbul: Isis Press, 2003 ,s.20.

(4) Abdurrahman. Yalacı , Son Dönem Osmanlı Ayadınlarında Batıcılık, İslamcılık ve Milliytçilik , Yayınlanmayan Yüksek lisans Tezi , Dicle Üniversitesi , Diyarbakir ,2015, s.37.

(5) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 35. Cilit ,s. 560.

(6) Hanefi. Bostan , Said Halim Paşa ve Fikirleri, 21. Yüzyılda Eğitim ve Toplum / Education And Society In The 21st Century ,Cilt / Volume 8, Sayı / Issue 22, Spring / Bahar 2019, Araştırma Makalesi,s.2.

(7) Mustafa. Gündüz , Said Halim Paşa'da 'Medeniyet' Kavramı , Journal of Islamic Research 2010;21,s.1.

(8) Hüseyin Cahit Yalçın, Talat Paşa'nın Hatıraları, Cumhuriyet Kitapları,Ankara, 1999, s. 26.

(9) Şükrü. Hanioğlu, İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 35. Cilit ,s. 502-503.

(١٠) تنار أكجام، برقيات طلعت باشا والإبادة الأرمن ، ترجمة كيفورك خاتون وانيس ، دار الفارابي ، (بيروت ،٢٠٠٠) ، ص٥٠.

(١١) هانز لوكاس كيزر ، "طلعت باشا: أبو تركيا المعاصرة، مهندس التطهير العرقي ، دار جامعة برينستون للطباعة ، الولايات المتحدة الامريكية ،٢٠١٨ ،ص٢٣٠.

(12) Ahmet. Aslan, Türk Basınında Talat Paşa Suikastı ve Yansımaları, İstanbul Üniversitesi Atatürk İlkeleri ve İnkılap Tarihi Enstitüsü Yüksek Lisans Tezi, İstanbul 2010.s.26.
(13) Hasan. Babacan, Mehmed Talat Paşa , AltınPost Yayınevi,Ankara, 2012,s.189.
(14)
(15)Mustafa. Irgat, İstanbul Şehir Üniversitesi Kütüphanesi , Taha Tomos Arşivi , TT524512.
(16) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 35. Cilit ,s.563..
(١٧) احمد عزت باشا ، العلم والنور، ترجمة حمزة طاهر ، تقديم عبد الوهاب عزام ، مطبعة لجنة التأليف والترجم والنشر ، (القاهرة ، ١٩٤٨) ، ص ٢٥.
(18) Metin. Ayışığı, Marşal Ahmet İzzet Paşa , Yayılmayan Doktora Tezi , İstanbul Üniversitesi , İstanbul ,1991, s.196.
(19) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 2. Cilit ,s.139-140.
(20) Hatice. Çelik, Son Sadarazam Ahmet Tevfik Paşa (1845−1936), Gazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Ankara ,2018,s.5.
(21) Salih. Mercan , Sadarazam Ahmet Tevfik Paşa İmazasıyla Gelen Telgraflar Üzerine Osmanlı İmparatorluğu'nun Mukadderatı ve Hilafet Meselesi , Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Van ,2017 ,387.
(22) Hatice. Çelik ,a.g.e.s.23.
(23) İ. M. K .İnal,. Son Sadrazamlar, Maarif Matbası, İstanbul, 1982,s.13.
(24) Nurten .Çetin, Londra Konferansı'nda Ahmet Tevfik Paşa, Trakya Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt: 2, Sayı: 4, Temmuz-2012, s. 107-127
(25) Şefik. Okday BüyükBabam Son Sadrazam Ahmet Tevfik Paşa, Beylik Teşkilat A.Ş ,İstanbul,2010,s.25.
(26) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 8. Cilit ,s.437.
(27) Cemal.Kutay , Rauf Orbay'ın Hatıraları ,Akçağ Yayıevi ,Ankara,2015,187-188.
(28) Haluk .Selvi , Sivas Kogeresi ve Damat Ferit Paşa Hükümeti'nin İstifası, Sakarya Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi,Sakarya,2010,s.256.
(٢٩) محمد فريد ـ تأريح الدولة العثماينة ، مؤسسة هنداوي ، مصر ،٢٠١٢، ص٢٠.
(30) Turgut .Özakman "Şu Çılgın Türkler", ankara yayınevi, Ankara,2012 s. 267.
(31) Adnan .Sofuoğlu, Damat Ferit Paşa Hükümeti'nin Milli Mücadele'ye Girişmeleri , Hacettepe Üniversitesi ,2012,s.137.
(32) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 5. Cilit ,s.220.
(33) İhsan .GÜNEŞ , ALt RIZA PAŞA HÜKÜMETİ PROGRAMI VE MECLİS−1 MEBUSANDAKİ YANKILARI, Araştırma Dergisi ,İstanbul ,199,s.122.

(34) Zekeriye .Türkmen, Ali Riza Paşa Hükümeti,Atatürk Araştırma Merkezi Ankara,2010,s38.

(35) İslam Ansiklopadisi , Türkiye Düyanet Vakfı , 36. Cilit ,s.39-41.

(36) Quataert, Donald (2006). Miners and the State in the Ottoman Empire: The Zonguldak Coalfield, 1822–1920.p.56.

(37) smail Hâmi Danişmend, Osmanlı Devlet Erkânı, Türkiye Yayınevi, İstanbul, 1971.s.25.